

(علاقة سلوك التنمر بصعوبات التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعلم المتوسط)

-دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطات ولاية سعيدة-

د.مصطفى بوعناني د.كورات كريمة

جامعة سعيدة

ملخص:

هدف البحث إلى التعرف على علاقة سلوك التنمر بصعوبات التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بولاية سعيدة ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة بعد الفرز و التشخيص من (60) تلميذ و تلميذة يتوزعون على أربع مستويات دراسية ، تم اختيارهم بطريقة قصدية ، واستخدم الباحثان لتحقيق أهداف الدراسة (مقياس تشخيص صعوبات التعلم لفتحي الزيات، مقياس تقدير المشكلات السلوكية لذوي صعوبات التعلم استبيان السلوك التنمري من إعداد الباحثان)، حيث أسفرت الدراسة على النتائج الآتية:

-ينتشر التنمر المدرسي بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ذوي صعوبات التعلم بدرجة عالية.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال التنمر لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور.

3- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر المدرسي و صعوبات التعلم تلاميذ مرحلة المتوسط ذوي صعوبات التعلم.

كلمات مفتاحية: التنمر، صعوبات التعلم، مرحلة التعليم المتوسط

Abstract:

The current study was to identify the relation between the behavior of bullying and the difficulties of learning among the students of the intermediate stage in To achieve the objective of the study, the researchers used the analytical descriptive method. The sample consisted of (60) students and students distributed on four levels of study, The study used the following results:

-School bullying is prevalent among middle school students with learning disabilities to a high degree.

-There are statistically significant differences in the forms of bullying among students with learning difficulties in the middle stage attributed to the gender variable in favor of males.

-There is a positive correlation between bullying school and learning difficulties **Keywords:**Middle Level Learning - Learning Disabilities- Bullying

مقدمة:

بدأ البحث الأكاديمي المتعمق في مجال صعوبات التعلم بعد إقرار مفهومه الذي أسس له كيرك عام 1963 في مقال نشره مع بتمان ، تناول فيه لأول مرة مصطلح صعوبات التعلم ، وحدد موضوعه ، وخصائصه و المؤشرات السلوكية لفئة ذوي صعوبات التعلم ليسهل التعرف عليها و تشخيصها ، ثم تعددت التعاريف وتنوعت بعد ذلك ، ولعل أشمل تعريف لها كان من طرف الجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم سنة 1984 و ينص على " أن صعوبات التعلم هي حالة مزمنة ذات منشأ عصبي تؤثر في النمو أو تكامل أو استخدام المهارات اللفظية و غير اللفظية ، و تظهر صعوبات التعلم كصعوبة واضحة لدى أفراد يتمتعون بدرجات عالية أو متوسطة من الذكاء ، وأجهزة حسية و حركية طبيعية ، وتتوافر لديهم فرص التعلم المناسبة ، و تختلف آثار هذه الصعوبات على تقدير الفرد لذاته و على نشاطاته التربوية و المهنية و الاجتماعية و نشاطات الحياة الطبيعية باختلاف درجة شدة تلك الصعوبات" (فؤاد عيد الجوالدة ، 2012، ص39)

و هذا التعريف يعطي الشمولية لمجال صعوبات التعلم و يحدد الفئة التي تنتمي إلى هذا المجال و التي لا تقتصر على التلاميذ المتدربين، بيد أنها تشمل كل الأفراد، والتفاعل الاجتماعي و نشاط الحياة العامة ، كما أن صعوبات التعلم هي خاصة وليست مشتركة عند كل الأفراد، و فئة ذوي صعوبات التعلم فئة غير متجانسة ، وأكثر تعرضا لعدم القبول و الإهمال و النبذ من جانب الإقران، وحسب الإحصائيات أن هناك من 20% إلى 30% من فئة ذوي صعوبات التعلم منبوذون اجتماعيا (فؤاد عيد الجوالدة، 2012، ص40)، ويتصرفون بطريقة تثير المشكلات بحيث يتصفون بعدم الانتباه، و فرط الحركة، و عدم القابلية للتكيف و التعامل مع الأقران، كما أنهم يخفقون غالبا في بناء علاقات اجتماعية سليمة، و يظهرون أشكالاً مختلفة من السلوك العدواني و الاندفاعية و التهور ، و هذا ما أكدته العديد من الدراسات من بينها دراسة بشير جاري (2015) ، و دراسة ويتني (1994)

و لعل من أهم المشكلات السلوكية و أخطرها هناك مشكلة التنمر المدرسي الذي يعتبر كشكل من أشكال السلوك العدواني يصدر عن الفرد تجاه الآخرين سواء كان بصورة جسدية أو لفظية أو نفسية أو اجتماعية. وقد أشارت في هذا الصدد هالة إسماعيل (2010) أن التنمر المدرسي من المشكلات الخطيرة التي له آثار سلبية على القائم بالفعل و المتنمر عليه (الضحية) ، و كذا على البيئة المدرسية بأكملها كما أن سلوك التنمر شائع في مختلف دول العالم.

-إشكالية الدراسة:

يرى قريتهام و بيرال (1999) أن فئة ذوي صعوبات التعلم تتميز بالتقدير المنخفض للذات ، و الإحباط و غيرها من العوائق التي تعترض نمو المهارات الاجتماعية ، كما تتعرض إلى معاناة من مشكلات سلوكية مثل التنمر ، الذي يعرفه حسن عبد العظيم (2007) أنه إساءة في استخدام القوة بين تلاميذ في المدرسة ، و يحدث بصفة مستمرة و متكررة ، و تقر الإحصائيات العالمية كورفوو دولارا (2010) شيوع ظاهرة التنمر في المدارس ، بحيث يعاني ما يقرب 20-30% من التلاميذ سواء في المدارس الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية من التنمر بمختلف أشكاله .

و يتميز المتنمرين بخصائص لا تختلف كثيرا عن فئة ذوي صعوبات التعلم حيث حددها ريجيباي RIGBY (1993) في النشاط الزائد ، و الاندفاعية ، و العدوانية ، و عدم الشعور بالأمن ، و التقدير المنخفض للذات و كلها خصائص يشترك فيها المتنمرين و فئة ذوي صعوبات التعلم و منه تم طرح التساؤلات التالية :

1- ما أشكال التنمر الأكثر شيوعا بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ذوي صعوبات التعلم؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال التنمر لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة تعزى إلى

متغير الجنس؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر المدرسي و صعوبات التعلم تلاميذ مرحلة المتوسطة ذوي صعوبات التعلم؟

- فرضيات الدراسة :

1- ينتشر التنمر المدرسي بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ذوي صعوبات التعلم بدرجة عالية.
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال التنمر لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة تعزى إلى متغير الجنس.

3- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر المدرسي و صعوبات التعلم تلاميذ مرحلة المتوسطة ذوي صعوبات التعلم.

- أهداف الدراسة :

- التعرف على العلاقة بين التنمر المدرسي و صعوبات التعلم عند تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة .
- التعرف على أشكال التنمر المدرسي الأكثر شيوعا بين أوساط تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة .
- التعرف على الفروق بين أشكال التنمر المدرسي الأكثر شيوعا في أوساط تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة .

- أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية هذه الدراسة في أنه تعطي أرقاما إحصائية عن ظاهرة التنمر المدرسي عند ذوي صعوبات التعلم ، كما تبين إشكاله الأكثر شيوعا عند هذه الفئة ، بالإضافة إلى أنها تولي اهتماما لظاهرة تربوية خطيرة ، مما لها من نتائج سلبية على كل عناصر العملية التربوية
- يتسم موضوع الدراسة بالحدثة في الدراسات العربية عامة و المحلية خاصة في حدود ما اطلع عليه الباحثان ، كما أنه يصف العلاقة بين متغيرين .

- التحسيس بخطورة التنمر المدرسي و انتشاره بين أوساط التلاميذ .

- مصطلحات الدراسة :

1. التنمر المدرسي :

عرف براوان (2011) التنمر على أنها سلوك عدواني متكرر من أجل إلحاق الضرر عمدا بشخص آخر جسديا أو عقليا، في حين عرفه هوفر (1994) عبارة عن الإساءة التي يواجهها فردا أو أكثر بشكل متكرر نحو فرد آخر سواء كانت الإساءة جسمية أو نفسية (شطبي فاطمة الزهراء، 2010، ص14)، ويمكن تعريفه إجرائيا على أنه سلوك يحدثه التلميذ أو مجموعة من التلاميذ لإلحاق الضرر بالتلميذ آخر سواء لفظيا أو غير لفظيا، و يترتب عن آثار سلبية جسميا أو نفسيا أو اجتماعيا و يتحدد عن الطريق الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في مقياس التنمر المدرسي.

2. صعوبات التعلم:

هي التفاوتات و التباعد الدال إحصائيا بين قدرات التلميذ ومستواه التحصيلي في واحدة أو أكثر في المجال الأكاديمي الذي يتمثل في القراءة أو الحساب ،أو الكتابة ،أو الاستيعاب القرائي أو التهجى ، و الاستدلال الحسابي ، و تحدد من خلال الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في المقياس التقديري لتشخيص الصعوبات التعلم.

3. تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة :

هم التلاميذ الذين يسجلون ذكاءا متوسطا أو فوق المتوسط في اختبار قياس الذكاء ، ويسجلون أيضا تدني في التحصيل في واحدة أو أكثر في المجال الأكاديمي لا تقل أعمارهم عن 13 سنة و لا تزيد عن 16 سنة يزاولون دراستهم في المتوسطات التعليمية ،ومسجلين في سبتمبر 2015/2016 إلى غاية جوان 2016.

4.مرحلة التعليم المتوسط: مرحلة من مراحل التعليم، تتوسط مرحلة التعليم الابتدائي و الثانوي مدتها أربع (4) سنوات تتوج بشهادة التعليم المتوسط (BEM).

ثانيا : الإطار النظري للدراسة :

-تعريف التنمر: يرى سامر جميل أن المدرسة تحتل الجزء الأكبر في حياة الطفل و تؤثر على سلوكه و مساره الدراسي و الحياتي. (عبد اللاوي سعدية، 2012، ص16). فالمدرسة بيئة يصادف فيها التلميذ الكثير من المشكلات و الصعوبات المختلفة من بينها التنمر ، الذي ظهر و برز كظاهرة خطيرة منذ بداية السبعينات ، و يعرف بعدة مصطلحات منها المشاغبة ، الاستقواء ، الاستنساد، الصعلكة ، و أول من استعمل المصطلح و لفت الانتباه إليه هو الباحث النرويجي أولويس OLWEUS (1973)، ثم بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة التي تفاقمت بشكل كبير في المؤسسات المدرسية و التنمر مصطلح مشتق من مصطلح اللاتيني INCIVILITES CIVILITE ، و تعني نقص التحضر بمعنى سلوك لا يحترم النظام العام والقواعد (سنتيا بودر، 2014، ص 20) CYNTHIA.POUDRE

التنمر هو كل سلوك من شأنه أن يلحق الأذى بالغير على المستوى المادي و المعنوي يعرفه (CRAGI .2000) بأنه شكل من أشكال العدوان ، لا يوجد فيه توازن للقوى بين المتنمر و الضحية ، و دائما ما يكون المتنمر أقوى من المتنمر عليه ، و قد يكون لفظيا أو بدنيا أو نفسيا. أما بارتون (2006) BARTON فيحدد ثلاثة معايير لسلوك التنمر: المعيار الأول عدوان عام ، متعمد ، و قد يكون ماديا أو لفظيا أو الكترونيا أو بدنيا ، المعيار الثاني : التنمر يكون متكرر في مدة زمنية ، أما المعيار الثالث : يحدث اختلالا بالغا في العلاقات الشخصية. (برتون، 2004، ص104)

أشكال التنمر:

تعدد أشكال التنمر و حددها برفني (2007) PREVENT كالآتي :

أ. التنمر الجسدي : يتمظهر في الضرب و الصفع ، أو القرص ، أو الرفس ، أو الإيقاع أرضا ، و تكون الاحتكاكات مباشرة مع الضحية ، كما قد يستعمل المتنمر أدوات لإيذاء الضحية و إجباره على القيام بسلوكات معينة في الغالب مخجلة.

ب. التنمر اللفظي : و يتمظهر في الوشاية و نشر الإشاعات ، و الشتائم و اللعن و التهديد ، و التعنيف ، و استعمال اللغة المسيئة و الكلمات البذيئة ، و المخجلة

، و تسميات غير لائقة و التخويف .

ج. التنمر على الممتلكات : و تتضمن تمزيق الملابس ، إتلاف الكتب ، سرقة الممتلكات وأخذ أشياء الآخرين عنوة وقد ترتبط كل الأشكال مع بعضها البعض.

ح. التنمر الانفعالي : و يتضمن كل أشكال السلوكيات التي تؤذي الجانب النفسي و العاطفي للتلميذ مثل العزل عن المجموعة ، و التخويف ، و المضايقة ، و التجاهل و الإزعاج بالهمس ، و الاستفزاز

خ. التنمر الجنسي : و يتم فيها استخدام كلمات جنسية ، و الجهر بها مع الإيماءات والإشارات للتهديد بالممارسة .

د. التنمر الالكتروني : وهذا التنمر جاء نتيجة التطور التكنولوجي و خاصة الانترنت يسمى بالتنمر المحايد ، ويأتي في شكل رسائل قصيرة أو إيميلات في صور نصية أو مواقع الكترونية و كلها تحمل مواصفات مسيئة. و مخجلة.

3. عناصر عملية التنمر : يصنف سلوك التنمر إلى:

أ. المتنمر : أشار وونج (Wong, 2009, p 98) أن المتنمرين يميلون إلى السيطرة على الآخرين ، واستعمال القوة ، والغضب ، والانتقام ، وعدم الانضباط ، ويظهرون أفعالاً وسواسية ، كما يقوم الأفراد (التلاميذ) بالسيطرة و الهيمنة على الآخرين ، و محاولة الاستيلاء على ممتلكاتهم . و يؤكد أبو غزال (2009) نقلا عن كارني و ميرل أن معظم المتنمرين من طلبة المدارس و من كلا الجنسين ، و يتميزون بالمزاج الحار ، و الاندفاع وعدم القدرة على تحمل الإحباط . ولديهم اتجاهات إيجابية نحو العدوان ، و يظهرون انجازا مدرسيا ضعيفا ، و يكشفون عدم محبتهم إلى المدرسة كما بينت دراسة جرادات (2008) أن لهم تقدير ذات منخفض. ، و يعانون مشكلات في الانتباه .

ب. المتنمر عليه (الضحية) : أشار ميشيل وآخرون (Michele, et al., 2004, 315) إلى أن الضحايا لا يستطيعون حماية أنفسهم ، و نادراً ما يدافعون عنها ، و يعانون من صعوبة في ضبط انفعالاتهم ، أو السيطرة عليها ، و هم الأفراد الذين يقع عليهم الفعل و يتميزون بعدم القدرة على الدفاع عن أنفسهم و يكونون عرضة لاعتداء و سلب الممتلكات. ، و بين أولويس نوعين من الضحايا : الضحايا السلبيون الذين هم دائما قلقين ، و غير أمينين ، و نظراتهم لذواتهم سلبية كما يعززون سلوك المتنمر العدواني و النوع الثاني هم الضحايا الاستفزازيون إما يكونوا عدوانيين ، أو كثيري الحركة و يقومون بسلوكات مزعجة تولد السلبية و الرفض من أقرانهم ، و تكون لهم اتجاهات سلبية نحو العنف.

ت. المتفرجون : و تضم ثلاثة مجموعات هي : المتفرجون و المعززون لسلوك التنمر ، و المدافعون عن الضحايا أي الرافضون

4. أسباب التنمر المدرسي :

يحصر كل من باتشي وكنوف (Batsche & Knoff, 1994, 166) أسباب التنمر المدرسي في عاملين أساسيين هما :

المعاملة الأسرية للتلميذ و المناخ المدرسي بحيث يرى أن التلاميذ الذين يتعرضون إلى اعتداءات بدنية و معاملة سيئة من الأسرة غالبا ما ينمو عندهم سلوك التنمر و الاستقواء ، فهم ضحايا في المنزل ، حيث ينحدرون من بيوت بها آباء وأمهات يفضلون استخدام الأساليب التسلطية ، والعقاب البدني مع الأبناء ، وأحيانا يكونون عدوانيين ورافضين لهم و هذا ما أكدته دراسة جرادات (2008).

أما دور المناخ المدرسي في تعزيز هذا النوع من السلوك ، فيظهر منتجاهل إدارة المدرسة وأفرادها لسلوك التنمر ، بحيث يشجع على إيذاء ومضايقة الآخرين. وتكون فيه التغذية الراجعة السلبية ، وإهمالاً ، بالمقارنة بالمناخ الإيجابي الذي يشجع على الاحترام ، ويضع معايير ضابطة للسلوك بين الأشخاص كوهن و كانتر (Cohn & Canter, 2003)

5. حجم الظاهرة التنمر :

يرى برفني (2007) PREVENT أن التنمر ظاهرة منتشرة بشكل كبير في المدارس بحيث تشير الإحصائيات الدولية إلى أن معدل انتشار التنمر في المدارس يتراوح من 10-15%، وأن معدلات ضحايا التنمر تختلف من بلد لآخر، فهناك تلميذ من كل سبعة تلاميذ هو متنمر أو متنمر عليه، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يتعرض ما نسبته 15/10 % من جميع الأطفال في العالم، و ينتشر بمختلف أشكاله في حين في اليابان يبلغ معدل الضحايا 22% في المدارس الابتدائية، و 13% في المدارس المتوسطة، و 6% بين طلاب المدارس الثانوية، بينما يبلغ معدل الضحايا في مدارس إنجلترا إلى حوالي 20% تقريباً (موسى الصباحيين، فرحان القضاة، 2013، ص15)، ونظراً لنقص الدراسات والبحوث عن التنمر في المدارس العربية، فإنه لا توجد إحصائيات دقيقة يمكن الإشارة إليها.

- الدراسات السابقة :

تعددت دراسات السابقة حول موضوع التنمر و التنمر المدرسي بصفة خاصة، لكن قليلة هي الدراسات التي تناولت التنمر المدرسي عند تلاميذ ذوي صعوبات التعلم حيث يرى مسعد أبوديار، و يؤكد (2005) ندرة الدراسات التي تناولت التنمر عند الأطفال والمراهقين من ذوي صعوبات التعلم خاصة في البلاد العربية . و من بين الدراسات التي تناولت التنمر المدرسي عند ذوي صعوبات التعلم هي :

- دراسة ويتني (1994) : بعنوان التنمر عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مقارنة بالعاديين من نفس الفئة العمرية ، و كشفت الدراسة أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر عرضة للتنمر من الأطفال العاديين ، و كان الفارق كبير بينهما.، و أكدت نتائج الدراسة أن تدخل المدرسة في التخفيف من حدة التنمر كان تأثير ايجابي .(مسعد أبو الديار، 2012، ص115)

- دراسة ألويس دان (2002) : بعنوان تقييم انتشار سلوكيات التنمر في المدارس وفق برنامج ألويس : الاستقصاء حول المتنمرين و الضحايا .

تكونت العينة من 5.000. طالبا و طالبة ، أعمارهم ما بين 11 و 15 عشرة وخلصت النتائج إلى :

- وجود فروق دالة إحصائية في انتشار سلوكيات التنمر، بالإضافة إلى الفروق الواضحة في بين الذكور و الإناث في سلوك التنمر.(مسعد أبوديار، 2012، ص116)

- دراسة كوكيانين (2002) kankiainin: بعنوان العلاقة بين مشكلات الضحايا المتنمرين و الذكاء الاجتماعي و صعوبات التعلم و مفهوم الذات ، تكونت العينة من مجموعة من طلبة تتراوح أعمارهم ما بين 11-12 و بلغ عددهم 79 طالبا و 62 طالبة ،أفرزت هذه الدراسة النتائج التالية : أن التنمر ينتشر عند ذوي صعوبات التعلم في حين لا علاقة بالاعتداء بصعوبات التعلم ، كما أن الضحايا يتميزون بانخفاض في تقدير الذات و الذكاء الاجتماعي.(مسعد أبو الديار، 2012، ص116)

- دراسة كارلسون (2005) CARLSON وتمحورت الدراسة حول استقصاء عن ضحايا التنمر من ذوي صعوبات التعلم في فترة المراهقة المبكرة ، و كذا سلوكيات التنمر و مقارنتها بالعاديين و طبقت استمارة ألويس (1996) الخاصة بالتنمر .

و كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب العاديين و ذوي صعوبات التعلم في مستويات التقارير الذاتية للتنمر في اتجاه ذوي صعوبات التعلم كم أقر هؤلاء عدم توافر مداخل دفاعية لمنع التنمر في الدراسة (مسعد أبو الديار، 2012، ص119)

دراسة لوتشيانو (2007) LUCIOANO عنوانها التنمر عند ذوي صعوبات التعلم مقارنة بأقرانهم الذين لا يعانون منها، وأظهرت النتائج أن ذوي صعوبات التعلم أبلغوا عن الإساءات و الاعتداءات التي تعرضوا لها في التقارير الذاتية عكس أقرانهم العاديين ممن لا يعانون صعوبات التعلم . (مسعد أبو الديار، 2012، ص118)

دراسة مكنمارا (2008): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صعوبات التعلم و السلوك التنمري عند المراهقتين مقارنة ذوي نقص الانتباه و فرط الحركة و المراهقين العاديين أسفرت النتائج أن نسبة ارتفاع التنمر عند المراهقين العاديين و ارتفاع ضحايا التنمر من ذوي صعوبات التعلم (نقص الانتباه و فرط الحركة). (مسعد أبو الديار، 2012، ص120)

- دراسة يونغ (2008) YOUNG: هدفت دراسته إلى التعرف على نمط من أنماط التنمر و هو التنمر الجنسي عند ذوي صعوبات التعلم ، وأسفرت الدراسة على أنه هناك حدوث تنمر جنسي بين طالب و طالب كما أن الإناث و الذكور متساوين في مقياس ضحايا التنمر و شملت السلوكات الشتائم و النكت الجنسية و التحرش الجنسي.

- دراسة هالة اسماعيل (2010): و هدفت إلى تحديد الأشكال المختلفة للتنمر المدرسي ، و كذلك التحقق من فعالية برنامج علاجي بالقراءة في تخفيف من حدة التنمر و من أهم النتائج المحصل عليها أنه هناك فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعدي (بعد العلاج مباشرة) و القياس التبعي (بعد 06 أشهر من انتهاء البرنامج) (مسعد أبو الديار، 2012، ص121)

من خلال ما سبق يتبين انتشار سلوك التنمري بين فئة ذوي صعوبات التعلم، كما أنهم أكثر عرضة له

ارتفاع نسبة الضحايا من ذوي صعوبات التعلم مع وجود فروق دالة إحصائية بين فئة ذوي صعوبات التعلم و العاديين لصالح ذوي صعوبات التعلم .

الذكور أكثر تنمرا من الإناث بالإضافة إلى انتشار التنمر اللفظي و الجنسي بين المتنمرين . غياب الدراسات العربية حول هذه الظاهرة خاصة لفئة ذوي صعوبات التعلم.

- إجراءات الدراسة:

الإجراءات المنهجية :

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التنمر المدرسي و صعوبات التعلم من جهة و من جهة أخرى التعرف على أشكال التنمر المدرسي الأكثر شيوعا و هل هناك فروق دالة إحصائية بين هذه الأشكال تعزى إلى متغير الجنس.

- منهج الدراسة : اعتمد الباحثات المنهج الوصفي لتقصي الظاهرة و التعرف على العلاقة القائمة بين متغيرين هما التنمر المدرسي و صعوبات التعلم.

- مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الذين تم تشخيصهم باستخدام محكات تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، و المتمدرسون في مرحلة التعليم المتوسط

- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة قبل عمليتي الفرز و التشخيص من (100) تلميذا و تلميذة، يتوزعون على أقسام السنوات الأربعة في المرحلة المتوسطة، و الذين تم تشخيصهم من طرف المدرسين على أنهم من ذوي صعوبات التعلم بناء على المقياس التقديري التشخيصي لصعوبات التعلم (فتحي الزيات) ، وبعد القيام بعملية الفرز و التشخيص لأفراد العينة تكونت العينة النهائية من (60) تلميذ و تلميذة . توزعت حسب الجدول رقم (1)

جدول قم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة

حسب متغير الجنس و المستوى

المجموع	%	إناث	%	ذكور	
17	%70.59	12	%29.41	05	السنة 1 متوسط
14	%71.43	10	%28.57	04	السنة 2 متوسط
17	%76.48	13	%23.52	04	السنة 3 متوسط
12	%66.67	08	%33.33	04	السنة 4 متوسط
60	%71.67	43	%28.33	17	المجموع

نستنتج من خلال الجدول السابق أن أغلب عينة الدراسة من الإناث إذ بلغت النسبة (71.67%)، أما الذكور فبلغت النسبة (28.33%).

-أدوات الدراسة: استخدم الباحثان في الدراسة الأدوات التالية:

– مقياس تشخيص صعوبات التعلم لفتحي الزيات: صمم المقياس لتشخيص صعوبات التعلم من طرف ، و طبق في البيئة الجزائرية من طرف العديد من الباحثين حيث بلغ معامل الثبات للمقياس ب(0.91) و معامل الصدق ب(0.95) و لم يجد الباحثان مانعا من إعادة حساب قيمة الثبات و الصدق للمقياس، و كانت قيمة معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية ب(0.89) و معامل الصدق ب(0.94)

3.5-مقياس تقدير المشكلات السلوكية لذوي صعوبات التعلم: إعداد محمود عوض الله سالم، وأحمد عواد 1999، يهدف هذا المقياس إلى التعرف على بعض المشكلات السلوكية الشائعة التي تواجه ذوي صعوبات التعلم، ويتميزون بها عن العاديين، و يعتبر المقياس أداة تصنيفية لذوي صعوبات التعلم عن نظرائهم العاديين في الفصل الدراسي.

وقام الباحثان بحساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية، وكانت قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس والمقياس ككل، تتراوح بين (0.589) و(0.936)، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) ، أما الصدق فتم حسابه بطريقة

الاتساق الداخلي حيث تم حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس، ومجموع درجات المقياس ككل، وتراوحت القيم بين (0.882) و (0.914) وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (0.01)

-استبيان السلوك التنمري: قام الباحثان بتصميم استبيان للسلوك التنمري بالرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة دراسة مسعد أبو الديار (2011) ، و دراسة علي الصبحين و مسعود القضاة (2013)، هالة إسماعيل (2010) ، صممت الاستمارة لوصف السلوك التنمري لتلاميذ المرحلة المتوسطة في نسختها الأولية مكونة (40) فقرة موزعة على أشكال التنمر و المتمثلة في (التنمر البدني(10 فقرات)، التنمر اللفظي(10)، التنمر الجنسي(10)، التنمر على الممتلكات، (10) وفق سلم ليكارت الخماسي (نادرا، أحيانا، غالبا، دائما، أبدا)، تم التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة بحساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق، و ذلك على عينة مكونة من (30) تلميذا و تلميذة ، ثم أعيد هذا التطبيق بعد أسبوعين من تاريخ التطبيق الأول ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأول و الثاني و بلغت قيمة معامل الارتباط (0.81) بيرسون (Pearson) وهي قيمة مرتفعة تؤكد على ثبات الاستبيان. أما الصدق فتم حسابه من خلال استخراج دلالات الصدق الذاتي للاستبيان بحساب الجذر التربيعي ($\sqrt{}$) لمعامل الثبات و الذي بلغت قيمته (0.90) ، و هذه قيمة تؤكد تمتع الاستبيان بدرجة عالية من الصدق، مما يسمح بتطبيقه في الدراسة الحالية.

تصحيح الاستبيان: تم تصحيح الاستبيان ضمن قيم المتوسطات المبنية في الجدول رقم (2)

جدول رقم (2)

يبين القيم الخاصة بتصحيح الاستبيان

الفئة	الاستجابة
من 0- 0.49	أبدا
0.5- 1.49	نادرا
1.5 - 2.49	أحيانا
2.5 - 3.49	غالبا
3.5- 4.00	دائما

-الأدوات الإحصائية: تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) كما تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية (التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، حساب الثبات باستخدام معادلاتي الفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وسيرمان براون (Spearman-Brown). و بيرسون (Pearson)، اختبار (ت) للمجموعات المستقلة المجموعات المترابطة لحساب دلالة الفروق.

عرض النتائج:

عرض نتائج الفرضية الأولى: ينتشر التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ذوي صعوبات التعلم بدرجة عالية.

لاختبار صحة الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على بنود فقرات الاستبيان ، كما هو مبين في الجدول رقم (3)

جدول رقم (3)

يبين ترتيب سلوك التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار	الفقرات
1	1.49	1.93	يقوم بضرب زملائه بالرجل و القدم	1
2	1.49	1.93	يصرخ بصوت عال لإفزع التلاميذ	20
3	1.45	1.88	يهدد التلاميذ و يتواعدهم بالإيذاء	2
4	1.45	1.88	يقوم بتخريب و إتلاف ممتلكات التلاميذ و أخذها بالقوة	21
5	1.41	1.42	يشعر بالحقد من نجاح الآخرين	4
6	1.41	1.42	يتعمد إرسال رسائل نصية جنسية بالهاتف النقال	22
7	1.18	0.95	يفتعل الأسباب للتشاجر مع التلاميذ	4
8	1.18	0.95	يصفع التلاميذ على وجوههم	23
9	1.21	0.91	يشعر بالسرور عند إلحاق الأذى بالآخرين	5
10	1.04	0.89	يوجه تلميحات و إيحاءات جنسية للتلاميذ	30
11	1.01	0.86	يتحرش جنسيا بالتلاميذ	6
12	1.03	0.81	أقوم بفرض سيطرتي على الآخرين بالقوة	7

13	1.23	0.81	يحب أن ينتقم من الأشخاص الذين يؤذوني	16
14	1.03	0.71	يقاطع التلاميذ أثناء حديثهم	25
15	0.93	0.65	يسرق بعض الأشياء من التلاميذ	12
16	1.01	0.55	يمس الآخرين بطريقة غير أخلاقية	24
17	0.01	0.55	يتهم التلاميذ بأمور لم يقوموا بها	8
18	0.98	0.54	يأخذ ممتلكات الآخرين بالقوة	9
19	0.91	0.53	يقوم بإعطاء التلاميذ ألقاب مخزية لهم	10
20	0.91	0.53	يكتب أسماء التلاميذ على الجدران	26
21	0.01	0.46	يصرخ على التلاميذ بصوت عال لترهيبهم	13
22	1.01	0.45	يقوم بإلقاء التلاميذ أرضاً	17
23	0.92	0.45	سلقي على مسامع الطلبة قصصاً جنسية	18
24	0.95	0.42	أقوم بالسخرية من عائلة التلاميذ	28
25	0.88	0.41	يقوم بإزعاج التلاميذ الأصغر سناً مني	14
26	0.99	0.41	لا يجعل التلاميذ يشعرون بالارتياح	15
27	0.98	0.38	يقوم بالوشاية ليعاقب التلاميذ	29

28	0.36	0.22	ينشر الشائعات عن التلاميذ	11
29	0.63	0.22	يمنع بعض التلاميذ من المشاركة في الأنشطة الرياضية	27
30	0.64	0.16	يقلل من شأن الآخرين	19

يلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أن مظاهر التنمر السائدة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم كانت أبرزها: (ضرب زملاء، إفزاع الآخرين عن طريق الصراخ، التهديد، تخريب وإتلاف ممتلكات الآخرين وأخذها بالقوة، الحقد، تهديد زملاء عن طريق الرسائل النصية، افتعال الأسباب الواهية للتشاجر مع زملاء، توجيه تلميحات وإحساءات جنسية للتلاميذ)، حيث رتبت ترتيباً تنازلياً حسب درجة انتشارها في أوساط التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، حيث تراوح المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بين (1.93) و (0.89)، و بانحراف معياري تراوح بين (1.49) و (1.04) أما مظاهر التنمر المتمثلة في: (التحرش الجنسي بالتلاميذ، الرغبة في السيطرة على الآخرين بالقوة، السرقة و أخذ ممتلكات الغير بالقوة، توجيه ألقاب مخزية للغير، لمس التلاميذ بطريقة غير أخلاقية، مقاطعة حديث الآخرين، كتابة أسماء زملاء على الجدران) تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (0.86) و (0.53) و بانحراف معياري قدر بين (1.01) و (0.91)، في حين نالت مظاهر التنمر الأخرى و المتمثلة في (الصراخ بصوت عال على زملاء، نكت الجنسية، السخرية من عائلة زملاء، الإزعاج، الوشاية الكاذبة، نشر الإشاعات، منع التلاميذ من مشاركة زملائهم في الأنشطة المختلفة، التقليل من شأنهم) مستوى ادني من حيث انتشارها بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، حيث تراوحت المتوسط الحسابي لدرجة الاستجابة العينة بين (0.46) و (0.16) و بانحراف معياري تراوح بين (0.01) و (0.64)

و هذا ما يتفق مع عدد من الدراسات كدراسة لوتشيانو (2007) LUCIOANO التي أظهرت نتائجها أن ذوي صعوبات التعلم أبلغوا عن الإساءات و الاعتداءات التي تعرضوا لها في التقارير الذاتية عكس أقرانهم العاديين ممن لا يعانون صعوبات التعلم

و دراسة يونغ (2008) YOUNG، و التي أسفرت بدورها على أن وجود تنمر جنسي بين طالب و طالب كما أن الإناث و الذكور متساوين في مقياس ضحايا التنمر و شملت السلوكات الشتائم و النكت الجنسية و التحرش الجنسي، وارتفاع نسبة الضحايا من ذوي صعوبات التعلم، و وجود فروق دالة بين فئة ذوي صعوبات التعلم و العاديين لصالح ذوي صعوبات التعلم و أن الذكور أكثر تنمرًا من الإناث بالإضافة إلى انتشار التنمر اللفظي و الجنسي بين المتنمرين.

1- عرض نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائية في سلوك التنمر تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ذوي صعوبات التعلم.

لاختبار هذه الفرضية قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للعينة ككل، و كما استخدم اختبار (t) لعينتين مستقلتين غير متساويتين للتحقق من وجود فروق في متوسط سلوك التنمر بين الذكور و الإناث عند فئة ذوي صعوبات التعلم و النتائج مبينة في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4)

نتائج اختبار (t) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين في سلوك التنمر

الجنس	العداد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t) المحسوبة	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
ذكور	17	2,35	0,169	4,237	0,010	دالة احصائيا
إناث	43	1,28	0,054			

يتضح من الجدول رقم (4) أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (2,35) و الانحراف المعياري (0,169)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدى الإناث (1,28) والانحراف المعياري (0,054)، و على ما يبدو فإن المتوسطات الحسابية لدى عينة الذكور اكبر منها لدى الإناث، وبالنظر لقيمة (t) المحسوبة التي تقدر ب(4,237) بمستوى دلالة (0,010)، وهي قيمة اصغر من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير وجود فروق ظاهرة بين الجنسين من حيث انتشار سلوك التنمر، و بالتالي نقبل بالفرضية التي تنص على وجود فروق بين الذكور والإناث في سلوك التنمر لصالح الذكور، و هذا يعود إلى التنشئة الاجتماعية و بنية الجسم المرفولوجية مما يجعل الفتى يتظاهر بالقوة والرغبة في فرض ذاته أمام الجنس الآخر، في حين الإناث مطلوب منهم التحلي بالأدب والسلوك السوي و هذا يبرر لجوء الإناث إلى التنمر بأشكال مختلفة كبث الإشاعات، والتحقير بالعبارات المباشرة و غير المباشرة.

- عرض نتائج الفرضية الثالثة: هناك علاقة موجبة بين التنمر المدرسي و صعوبات التعلم عند تلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية.

لاختبار صحة الفرضية، تم حساب معامل الارتباط لبيرسون (Pearson)، و الذي أسفر على النتائج المبينة في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5)

يبين قيم معامل بيرسون (Pearson) بين سلوك التنمر و صعوبات التعلم

معامل ارتباط (Pearson)	
0.61**	سلوك التنمر
	صعوبات التعلم

يتضح من خلال الجدول رقم (5) ان قيمة معامل الارتباط بيرسون (Pearson) قادت بـ (**0.61)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا ما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين سلوك التنمر و صعوبات التعلم، وتختلف هذه النتائج مع مع دراسة كوكينوس و بانتيوتو (kokkmos&panayotou2004)، والتي أشارت إلى أن الطلاب المتنمرين جميعهم لديهم مستوى متدن من تقدير الذات إلى جانب عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنمر و تدني التحصيل الدراسي و أن تقدير الذات المتدني يتنبأ بالتنمر على الآخرين. وتتفق مع دراسة مكنمارا (2008) التي أسفرت نتائجها أن نسبة ارتفاع التنمر عن المراهقين العاديين، و ارتفاع ضحايا التنمر من ذوي صعوبات التعلم (نقص الانتباه و فرط الحركة).

-مناقشة النتائج:

حاولت الدراسة الإجابة عن ثلاثة فرضيات أساسية هي :

الأشكال الشائعة للسلوك التنمر بين أوساط تلاميذ المرحلة المتوسطة من ذوي صعوبات التعلم و تبين أن التنمر اللفظي المتمثل في الصراخ و التهديد ، و الإيحاءات الجنسية ، و التنمر على ممتلكات الزملاء المتمثل في الاستيلاء عليها بالقوة و تخريبها و التنمر الإلكتروني من خلال الرسائل النصية أكثر شيوعاً من غيره من الأشكال التنمر من جهة و من جهة أخرى بينت الدراسة أن سلوك التنمر منتشر لدى فئة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة وهي لا تختلف على الفئة العادية و قد أرجعته الباحثة شطيبي فاطمة (2009) في دراستها المعنونة بواقع التنمر في المدارس الجزائرية إلى في هذا المرحلة يكون فيها التلميذ في مرحلة المراهقة و يحتاج فيها إلى إثبات الذات و تأكيدها إلى الجانب دوافع الغيرة اتجاه الأقران .

ويرى (أحمد رشيد ،2007،ص123) في هذا الصدد أن أسباب الكامنة وراء سلوك التنمر ترجع إلى محاولة التكيف و الهيمنة بالإضافة إلى إشباع الحاجات لهذه الفئة العمرية .

وقد اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها أن أغلب نتائجها أن فئة ذوي صعوبات التعلم تكون الضحية أي متنمر عليها في حين النتائج الحالية بينت أن هذه الفئة أيضاً تقوم بممارسة هذا السلوك نظراً لرغبتها في تحقيق التكيف مع الوسط و الذات

أما الفرضية الثانية فكانت تبحث في الفرق بين الجنسين من حيث أشكال التنمر و كذا أيهما أكثر تنمر فكانت هناك فروق لصالح الذكور و لعل هذا راجع إلى التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى القوة الجسدية للذكور.

و أخيراً الفرضية الثالثة التي نصت على أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين سلوك التنمر و صعوبات التعلم وذلك يرجع إلى أن من يقوم بالتنمر يكون قد كان عرضة إلى هذا السلوك ، فالدراسات السابقة بينت أن فئة ذوي صعوبات كانت دائماً الضحية و تطلعاتها ضعيفة و تعاني من عدم الشعور بالأمان .

-التوصيات :

- التكتيف من الدراسات في هذا المجال للوقاية من سلوك التنمر نظراً لأثاره الوخيمة على الفرد و المجتمع .
- القيام بحملات تحسيسية للتخفيف من السلوك العدواني .
- تكتيف العمل الإرشادي و التوجيهي لفئة ذوي صعوبات التعلم.
- تفعيل دور الأسرة و المدرسة و كل المؤسسات الاجتماعية للتخفيف من حدة السلوك العدواني الذي ينتشر بشكل بصفة عامة سواء في المدرسة أو الشارع.

-المراجع العربية:

- مسعد، أبو الديار، (2011)، "التنمر عند فئة ذوي صعوبات التعلم: كظاهرة، أسبابه علاجه"، ط2، الكويت المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع
- أحمد، رشيد (2007)، "العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق"، الأردن، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع.
- عبد العظيم، حسن (2007) "سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي"، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة
- شطبي فاطمة الزهراء، (2010) "واقع التنمر في المدرسة الجزائرية"، مرحلة التعليم المتوسط، مجلة الباحث، الجزائر.
- فؤاد عيد الجوالدة، مصطفى نوري لقمش، (2012) "صعوبات التعلم" رؤية تطبيقية، الأردن ط1 دار النشر والتوزيع
- علي موسى الصبيح، محمد فرحان قضاة، (2013)، "سلوك التنمر عند الأطفال و المراهقين (مفهومه، أسبابه، علاجه)"، ط1: الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
- معاوية أبو غزال (2009) "الاستقواء وعلاقته بالوحدة والدعم الاجتماعي" المجلة الأردنية في العلوم التربوية، م 5 عدد2-
- جردات عبد الكريم (2008) "الاستقواء لدى المدارس الأساسية"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية.
- عبد اللاوي سعدية (2012) "المشكلات السلوكية والنفسية للتلاميذ السنة أولى والثانية والثالثة"، أطروحة مكملة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، جامعة تيزي وزو
- المراجع الأجنبية:

-CYNTHIA POU DRE .(2014) :l'intimidation dans le milieu scolaire : université du Québec Montréal

-Rigby, Ken. (2004). « What it takes to stop bullying in schools: an examination of the rationale and effectiveness of school-based interventions », chapitre dans *Appraisal and Prediction of school violence*, New York, Nova Science Publishers, p. 165-191

-Prevnet. (2007). <http://prevnet.ca/Intimidation/tabid/269/Default.aspx>. Olweus, Dan. (1999). *Violences entre élèves, harcèlements et brutalités*, Paris, ESF,

-Breton, Jean-Jacques. (2004). « Liaisons néfastes à l'école : victimes et intimidateurs », *Le Clinicien*, mars 2004,